موقف الأقباط من ثورة ٢٣يوليو
والتطورات المتلاحقة (١٩٥٢-١٩٥٦م)

الباحثة/ هبة شوقي إسماعيل محمد

الملخص:

قامت ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، وكان لها العديد من الأهداف التي سعت لتحقيقها، كما كان لها العديد من المؤيدين ومنهم الأقباط الذين عانوا كما عانى إخوانهم المسلمين من بطش المستعمر والظلم الاجتماعي، فوجدوا فيها طوق نجاه وأيدوها وباركوها.

سعت الثورة لتحقيق الأهداف التي قامت من أجلها لذلك أرادت القضاء على النظام القديم بأسرة فأعلنت الجمهورية ١٨ يونيه١٩٥٣م، وأرسلت العديد من الهيئات والمنظمات القبطية الكثير من برقيات التهاني والتبريكات على هذه الخطوة الناجحة، ثم دخلت مصر في مفاوضات الجلاء لتحقيق الجلاء التام لمصر، إلا إن بريطانيا كانت تماطل وتسوف، فأعلن جمال عبدالناصر الكفاح المسلح في قناة السويس ولم يتوان الأقباط في المشاركة في هذا الكفاح حتى كلل في النهاية بخروج البريطانيين من مصر بعقد اتفاقية الجلاء في ١٨يونية١٩٥٤م، وفرح الشعب المصري بأسره مسلمية وأقباطه بهذا الحدث السعيد.

وعندما أرادت مصر بناء السد العالي لم يكن لديها مايكفي لبنائه وعندما استعان جمال عبدالناصر ببريطانيا وفرنسا والولايات المتحده الأمريكية لم يكن الأمر، كما أراد ورفضوا مساعده مصر، فقام جمال عبدالناصر ردًا على ذلك بتاميم قناة السويس وتحويل أرباحها إلى الخزانه المصريه، إلا إن بريطانيا لم تعترف بما قام به جمال عبدالناصر ودعت إلى عقد مؤتمر لندن الأول والثاني حتى تفسد ما ما قام به ناصر، وأما كل ذلك كان موقف الأقباط الذين أيدوا القرار الذي إتخذه جمال عبدالناصر قلبًا وقالبًا، وعقدوا أخطر مؤتمر حضره الآلآف من المسلمين والأقباط ليقول كلمته للدول الغربية، وغيره من المؤتمرات التي دلت على وحدة الشعب المصري وتكاتفه.

Abstract

The revolution of July 23, 1952, and it had many goals that sought to achieve, as it had many supporters, including the Copts who suffered as well as their Muslim brothers suffered from the oppression of colonialism and social injustice and found a collar and survived and supported and blessed

The revolution sought to achieve the objectives for which it had therefore sought to destroy the old order with a family. The Republic announced June 18, 1953, and many Coptic organizations and organizations sent many cables of congratulations and congratulations on this successful step. Egypt then entered the evacuation negotiations to achieve full evacuation of Egypt. Was Gamal Abdul Nasser armed struggle in the Suez Canal and did not hesitate Copts to participate in this struggle until finally culminated in the departure of the British from Egypt by the agreement of evacuation on 18 June 1954, and the joy of the entire Egyptian people and Muslim Copts happy event.

When Egypt wanted to build the High Dam it did not have enough to build it. When Gamal Abdel Nasser used Britain, France and the United States of America, it was not as he wanted and refused his help to Egypt. Gamal Abdel Nasser responded by nationalizing the Suez Canal and transferring its profits to the Egyptian treasury. All this was the position of the Copts who supported the decision taken by Gamal Abdel Nasser heart and mold and held the most serious conference attended by thousands of Muslims and Copts to say his speech to Western countries, And jealousy of the conferences that showed the unity and unity of the Egyptian people.

موقف الأقباط من ثورة ٢٣يوليو
والتطورات المتلاحقة (١٩٥٢-١٩٥٦م)

مقدمة:

تتناول هذه الدراسة موقف الأقباط من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وما تبعها من تطورات سياسية أثرت في تاريخ مصر في تلك الفترة، وهو موضوع على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية، وتتضح أهميته في أن مصر في هذه الفترة شهدت تطورات وتغيرات وتحولات سياسية خطيرة، أهمها قيام ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، والانتقال من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري، فضلاً عن تأميم قناة السويس.

والحقيقة إن المكتبة التاريخية – في اعتقادي- تكاد تكون خالية من أي دراسات تتعلق بتاريخ الأقباط في عهد الثورة، كدراسة تاريخية معالجه بمنهج علمي، على الرغم من أهمية تلك الفترة في تاريخ مصر، وبالتالي في تاريخ الأقباط، حيث إنها تعد من اخصب الفترات في تاريخهم، ومن هنا جاءت أهمية اختياري لهذا الموضوع.

وبدأت الدراسة بعام ١٩٥٢م، وهو العام الذي قامت فيه ثورة ٢٣يوليو، وما تلاها من تغيرات سياسية أثرت في تاريخ مصر، وجاءت نهاية الدراسة في عام ١٩٥٦م وهو العام الذي تم فيه تأميم قناة السويس، وظهور دور الأقباط بشكل واضح من خلال عديد من المؤتمرات التي أقيمت ردًا على مؤتمر لندن.

اعتمدت الدراسة على عدد من المذكرات، والمراجع العربية، والأجنبية والدوريات ومنها القبطية، التي امدتنا بالكثير من المعلومات، وقد واجهتنا الكثير من الصعوبات، فلم تكن هناك وثائق تتعلق بهذه الدراسة بدار الوثائق القومية، فضلاً عن ندرة المراجع الأجنبية، وهذا يفسر خلو المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات في تلك الفترة.

الأقباط وليلة ٢٣يوليو ١٩٥٢م:

قامت ثورة يوليو لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية اجتمعت معًا، وانصهرت في بوتقة واحدة حتى انفجرت من غليانها، لتعبر عما جاش في صدر الشعب المصري من معاناه وظلم، ليتحرر من القيود التي ظل يعاني منها سنوات، ويمكن أن نجمل هذه الأسباب في:-

سياسيًا: عبرت ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢م عن سخط الشعب المصري من الاحتلال البريطاني الذي ظل جاثمًا على صدر البلاد سنوات طويلة بقواته المسلحة، ونفوذه السياسي، وتغلغلة الاقتصادي، واستغلاله المستمر لثروات البلاد، ونقضه المتواصل لمواعيد الجلاء، والمراوغة في تعويق الجلاء بمفاوضات متكرره، بالإضافة لاستغلال الأسرة المالكة وكبار الملاك والرأسماليين جهود الشعب وخيرات البلاد وتسخير الجهاز الحكومي لخدمة مآربهم، وكانت الفئة الواعية من الشعب تتخبط من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار تنفس عن مكبوت نقمتها بالمظاهرات والاغتيالات وشتى وسائل التعبير، ثم جاءت كارثة حرب فلسطين ١٩٤٨م وفضائحها والتي كشفت عن المساوئ الدفينة مما زادت الأوضاع تأزمًا، وضاعفت التوتر النفسي في وجدان الشعب(١).

ومن الناحية الاقتصادية: هيمن كبار ملاك الأراضي المصريين، والنفوذ الأجنبي، على مؤسسات المال والتجارة من بنوك وشركات، فاستحوذ كبار الملاك على معظم الأراضي الزراعية، في حين عانى أغلبية الفلاحين- وهى الفئة الأكثر عددًا- من ارتفاع ريع الأرض، وانخفاض أجرهم الزراعي انخفاضًا مبخساً، حيث إن الوضع الاقتصادي بمصر غلبة الطابع الزراعي مع وجود زراعة متأخرة وكثافة سكانية عالية، فلم تزد نسبة العاملين بالصناعه عن ١١% من القوى العاملة، والتي لم تسهم في الدخل القومي عن ١٠%، فقد قامت الصناعة على الاستهلاك فقط(٢)،

فتدهورت الأوضاع الاقتصادية، وازدادت البطالة، وإنخفض الإنتاج الصناعي، وخسر الميزان التجاري[٣] مايقرب من ٨٠ مليوناً من الجنيهات، وحدث عجز في الميزانية عن أكثر من ٢٦مليون جنية[٤]، لذلك كانت الغالبية العظمى من أفراد الشعب تشكو الفقر، وسوء الحالة الاجتماعية، التي صحبها انخفاض في المستوى المعيشي[٥].

ومن الناحية الاجتماعية: افتقدت مصر للعدالة الاجتماعية والتي تعتبر من أهم مقومات تقدم المجتمع وعلى أساسها تقل الفوارق الشاسعة بين الطبقات، ولا تتعدى طبقة حقوق طبقة أخرى، وأن تعمل الدولة على تحسين حالة الطبقات الفقيرة من الوجهات الاقتصادية والصحية والثقافية، وبذلك يتحقق التضامن الاجتماعي بين أفراد الأمه، ولكن ماحدث هو أن الفوارق في الثروات بين أفراد المجتمع اتخذت طابعًا خطيرًا، فكانت البلاد تشكو سوء توزيع ملكية الأراضي الزراعية[٦]، وأدى هذا التدهور في الأوضاع إلى احتدام الصراع الطبقي، واستشراء الخصومات والجرائم، واضرابات العمال، وتغلغل العصبية الحزبية الهدامة[٧].

هذا ما كان يعانيه الشعب المصري من فلاحين وعمال، أما ما كان يعانيه الجنود المصريون، فكان أيضاً يدعو إلى ضرورة القيام بتغيير يمحو أثار ماشعروا به، حيث كان هناك فارق اجتماعي حاد بين الجنود والضباط قبل ليلة ٢٣يوليو١٩٥٢م، فقد كان الجندي يتقاضى مرتبًا شهريًا قدرة أربعة وخمسون قرشاً فقط، زيد بعد ذلك ليصبح تسعة وستين قرشاً، كما إن معظم وجباته كانت من العدس واللحم أربع مرات بالأسبوع فقط، وسادت الأمية بين الجنود، حيث أتاح نظام البدل النقدي[٨] فرصة التهرب من الخدمة العسكرية للجميع عدا فقراء الفلاحين، وكان الضباط يدركون جيدًا الظروف البائسة التي يعيش فيها الجنود، فالبعض منهم حلم بتغيير هذه الظروف، باعتبارها إنعكاسًا لحالة المجتمع؛ إذ لم يكن الضباط في عزلة كاملة عن مجتمعهم رغم حياتهم المنعزلة، ولا مرتبطين بمجتمعهم ارتباطًا عضويًا كاملًا، رغم صلاتهم بالقوى والتنظيمات السياسية المختلفة[٩].

كانت مبادرة الجيش في **٢٣يوليو** تعبيرًا عن هذا الغليان، وإتجهت إلى إعلان الجيش موقفه بوضوح في الصراع الذي مزق البلاد[١٠]، وتحرك التنظيم ليله ٢٣يوليو منفردًا دون اتصال وثيق بالشعب أو بالتنظيمات والأحزاب السياسية الوطنية أو التقدمية، معتمدًا على السرية التي أحاط نفسه بها متخذاً الطابع الانقلابي المفاجئ، واثقاً في الوقت نفسه من احتضان الشعب لحركتهم بعد أن افاض به كيل الغضب من تصرفات الاستعمار والسراي، وبالفعل نجحت حركة ٢٣يوليو، وأصبحت مصر على واقع جديد، ضباط الجيش خرجوا من نطاق عملهم التقليدي، تمردوا على قادتهم، ووثبوا إلى السلطة بجهد ضباط من رتب صغيرة لا تتجاوز رتبة البكباشي(مقدم الآن)[١١].

وجه الجيش في يوم ٢٦يوليو إنذارًا إلى الملك فاروق(٢٨أبريل١٩٣٦م-٢٦يوليو١٩٥٢م) للتنازل عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد؛ وذلك بسبب ما لاقته البلاد من فوضى شاملة عمت كافه أرجاء البلاد، وقدم الجيش هذا الإنذار باسم الشعب ولم يجد فاروق بدًا من التسليم والتوقيع على الوثيقة التي أعدها الجيش لذلك[١٢]، وفي يوم ١١سبتمبر١٩٥٢م شهدت ساحة التوفيق التحامًا رائعًا ملتهبًا بين الشعب والجيش وعلى رأس الجميع **لواء أركان حرب محمد نجيب**[١٣] **رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء علي ماهر**[١٤] ولفيف كبير من الضباط الأحرار الذين لبوا الدعوة بقلوب مفتوحة، وكانت مظاهرة وطنية أعادت أيام ثورة ١٩١٩م ولقاء سعد زغلول(١٨٥٩-١٩٢٧م) وأصحابه من فوق نفس المنبر عام ١٩١٩م، وكانت التحية هى التحية، والكلمات هى الكلمات، والعناق ليس بين رموز ورموز، ولكن بين قلوب وقلوب على أرض واحده[١٥].

هكذا سقط الملك وسقط الحكم الملكي بعد أيام من إعلان الجيش لموقفه، وسقط كبار الملاك، وسيطرة رأس المال على الحكم، وفقدت الأحزاب القائمة مقومات وجودها، وهكذا أصبح الطريق مفتوحًا لتصحيح الأوضاع، وأدرك الجيش مكانه وهو أنه جزء من هذا الشعب[١٦].

رحبت الجماهير الشعبية والوطنية بنجاح الثورة، ولم يختلف موقف الأقباط عن موقف بقية الشعب المصري وخاصة الذين ينتمون إلى أبناء الفئات الوسطى والصغيرة القبطية، بل كان منسجمًا ومتكاملًا مع الموقف العام، فقد ارتبطت مصالحهم بتحقيق أهداف النضال الوطني والاجتماعي ضد تحالف الاستعمار والسراي والبرجوازية المصرية الصغيرة بمختلف أجنحتها، إلا أن هناك بعض قطاعات الفئات الوسطى القبطية، استمرت تربطها روابط المصلحة أو الفكر أو كليهما بالنظام القديم وبأوضاعه الاقتصادية بأحزابه المسيطرة فيه، وخاصة فئه المثقفين من المهنين وأساتذه الجامعات، والفنيين، والموظفين، والتجار الذين عملوا أو ارتبطوا بقطاعات المصارف والمشروعات الأجنبية المختلفه، بما في ذلك الشركات أو المؤسسات التي كانت تملكها عناصر من البرجوازية القبطية الكبيرة(١٧).

كانت جمعية التوفيق(١٨) أول مجموعة قبطية رسمية اعترفت بالثوار، وهنأتهم وكان ذلك في ٣١يوليو ١٩٥٢م أي بعد أسبوع تقريبًا من الحدث وتكونت هذه لمجموعة من الطلاب واليافعين من الشباب المتعلمين، وعلى وجه التحديد الطبقة الوسطى التي أمل الضباط الأحرار، أن يدعموا الثورة(١٩)، بدأت كذلك الصحف القبطية وأشهرها جريدة مصر تشيد بأعمال الضباط الأحرار كما سنذكر لاحقًا وخاصة فيما تعلق بما قام به مجلس قيادة الثورة بالتحرر من الطغيان والتخلص من الهياكل القديمة للدولة والموالية للقصر والاستعمار(٢٠).

باركت الثورة وأيدتها العديد من الهيئات والجمعيات، فقد أرسل حضرة صاحب الغبطة الأنبا **يوساب الثاني(١٩٤٦-١٩٥٦م) بابا وبطريرك الكرازة المرقسية** البرقية التالية إلى اللواء **محمد نجيب** القائد العام للقوات المسلحة نصها الآتي:-

"**حضرة صاحب السعادة اللواء محمد بك نجيب القائد العام للقوات المسلحة، كنا نود أن نوجه لسعادتكم شخصيًا تقديرًا للجهود الموفقة التي قمتم بها بدافع من وطنيتكم الصادقة في صلاح وطمأنينة، ولكن حالت ظروف دون ذلك فبعثنا بهذا**

ضارعين إلى القدير أن يحبوكم بتوفيقة ورعايته لتحقيق العدالة للمواطنين جميعًا، وأن يتم على البلاد نعماءه بفضل تضافر أبنائها والله معكم". وقد أرسل أيضاً أعضاء المجلس الملي برقيه مماثله إليه(٢١).

لم يكتف البطريرك بهذه البرقية بل أرسل إلى مقر القيادة العامة وفد بالنيابة عنه مكونًا من **الأنبا يوأنس مطران الجيزه والقليوبية، والقمص اقلاديوس الأنطوني السكرتير الخاص للبطريرك** حتى يبلغا القائد العام أن المطارنه والشعب القبطي مؤيدون ومباركون لهذه الثورة المباركة التي بوركت من كل المصريين مسلمين وأقباط؛ لأنها حركة هدفت إلى تحقيق الصالح العام وليست لأفراد أو أشخاص معينيين، وبالفعل سر هذا الحديث اللواء محمد نجيب الذي طلب من الوفد أن يرفعوا شكره **لصاحب الغبطة يوساب الثاني**(٢٢). كذلك أمر **الأنبا يوساب** بإقامة الصلوات في جميع الكنائس القبطية لينصر الله مصر، ويعطي رجال الجيش والوزراء المقدرة على العمل ليصلوا بالبلاد إلى ماتصبوا إليه من مجد ورفعه(٢٣).

وردًا على ماسبق قام **محمد نجيب** بإرسال ثلاثة من كبار الضباط إلى الأنبا **يوساب الثاني** ليقدم له تحياته وشكره الزائد على التهنئة التي رفعها إليه بواسطة مندوبيه الذين أوفدهم إليه، فأكرم البطريرك وفادتهم، كما طلب منهم أن يرفعوا لمحمد نجيب جزيل شكره ودعواته بأن يبارك الله هذه النهضة(٢٤).

توطدت العلاقة الطيبة بين الطرفين منذ ذلك الوقت حتى أن **محمد نجيب** بعدها بأيام قام بنفسه بزيارة البطريركية، واحتشدت جموع الشعب القبطي في فناءها في مظاهرة شعبية رائعه لم تشهدها الدار البطريركية منذ أعوام، وأخذت هذه الجموع تهتف بحياة **نجيب** منقذ مصر وموحد الهلال مع الصليب وكان في استقباله أمام دار البطريركية الأنبا **يوأنس مطران الجيزه والأنبا كيرلس والأب الورع القمص اقلاديوس الأنطوني وكيل البطريركية والسكرتير الروحي لغبطة البابا المعظم**، كما أعلن **الأنبا يوساب** الثاني أنه فخور بهذه الزيارة التاريخية، وأكد **محمد نجيب** للجميع أن الجيش

قام بحركته لخدمه مصلحة الوطن، كما قامت على أكتاف الضباط المصريين من مسلمين وأقباط لافرق بينهم بل الجميع في الوطن سواء[٢٥].

ويتضح مما سبق مدى حرص **الأنبا يوساب الثاني** على توضيح موقفه بشأن ثورة يوليو والتأكيد على تأييده لها وفي هذا دلالة على مدى التأييد القبطي منذ اللحظه الأولى للثورة حتى وإن قل عدد الأقباط في المشاركة الفعلية فيها، كذلك يدل على مدى العلاقه الطيبة التي ظهرت بشكل واضح بين محمد نجيب والأنبا، كذلك تدل هذه المظاهرة الشعبية التي قوبل بها محمد نجيب بما يجيش في صدور الأخوة الأقباط من حب وإخلاص.

أراد محمد نجيب حشد دعم المجتمع القبطي ورأي أن في ذلك أهمية كبرى وخاصة بعد النزاع الطائفي الذي حدث في الأشهر التي سبقت ١٩٥٢م عندما أحرقت كنيسة في السويس في أعقاب أعمال الشغب بين الأقباط والمسلمين، وقتل خمسة من الأقباط بعد أن اعتقد مؤيدي جماعة الإخوان المسلمين أن هؤلاء الأقباط كانوا يتصرفون كجواسيس للبريطانيين، فسعى إلى تعزيز صورة الوحدة القبطية الإسلامية

مثلما كانت في ١٩١٩م، وذلك من خلال خطاب ألقاه في جمعية الشبان القبطية بالأسكندرية في سبتمبر ١٩٥٢م، وأعلن فيها أن أساس الوحدة المصرية هى الوحدة بين الأقباط والمسلمين، ووجه دعوة إلى المنظمات القبطية والجمعيات الخيرية القبطية وجمعية التوفيق لتحذو حذوه في تطهير الإدارات القديمة، ليكون بذلك قد وجه رسالته إلى المنظمات القبطية الإصلاحية بضرورة التشجيع على التحديث والإصلاح[٢٦].

أرسل أيضاً رئيس **الاتحاد القبطي** زكي شنودة المحامي برقية أيد فيها حركة الجيش؛ وأكد على دعمه هو والاتحاد لهذه الحركة[٢٧]، أعرب عن شكره لما أعلنه محمد نجيب من أن حركة الجيش حركة قومية بحته لا ترتبط بحزب من الأحزاب أو جماعه من الجماعات، بل هى حركة تستهدف صالح الشعب وحده، وأكد له أنه بذلك

قضى على الدعايات المغرضة والإشاعات البغيضة التي كان من شأنها بذر بذور الفتنه والفرقة بين أبناء الوطن لاقتناص المغانم الشخصية التي أودت بالبلاد إلى هوة الفساد والانحلال لولا هذه الثورة(٢٨).

والجدير بالذكر أن ما أعلنه، وقام به محمد نجيب نتيجه للقلق والتوجس الذي شعر به الأقباط بعد أيام من الثورة –وخاصة أن حركة الجيش لم تضم إلا قلة منهم– كان من شأنه بث الطمأنينه في نفوسهم فقد صرح بإنشاء كنيسة للأقباط من رجال القوات المسلحة في ثكنات الجيش بالعباسية حتى يهيئ لهم الفرصة لإقامة شعائر دينهم حرصًا منه على توحيد عنصري الأمه وتدعيمها، كما رشح القمص غبريال بولس راعي كنيسة حارة الروم كاهن للقيام بالطقوس الدينية فيها(٢٩)، كذلك بدأ حركة مجلس قيادة الثورة بزيارة لمقار الأسقفية بالمحافظات للم الشمل بعد أيام من الثورة لبث خطاب الطمأنينه وإثبات حسن النوايا تجاه الأقباط(٣٠).

تلقي محمد نجيب برقيه تأييد أيضًا من **لجنة إتصال الطوائف الملية** وأرسلها له الأستاذ توفيق حداد المحامي وسكرتير اللجنه وأشاد ببطولاته(٣١)، أرسل كذلك راغب اسكندر وكيل **جمعية التوفيق القبطية** برقيتين أعرب فيهما عن تأييد الجمعية له وهنئه بثورته السلمية(٣٢).

كانت بعض البرقيات **لمحمد نجيب** تؤيده وتدعم موقفه الحازم، وفي الوقت نفسه تحتوى على بعض مطالب الأقباط مستغلين الفرصة لذلك مثل **جمعية الإخلاص القبطية بالأسكندرية** والتي ارسلت برقيتين: الأولى لتهنئة محمد نجيب ومباركة ثورته، والأخرى لعلي ماهر والتي عرضوا فيهما بعض مطالبهم وكان نصها الآتي:–

"**تهنئ رفعتكم بموقفكم الحكيم بجانب رجال جيش مصر الباسل وتضافركم معه لنصرة الحق وتدعيم الدستور ونأمل في هذا العهد الجديد أن تعطي الفرصة لمناقشة قانون الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية قبل اتخاذ أى قرار من شأنه المساس المباشر بالعقائد الدينية وكيان الأسرة القبطية والله ولي التوفيق**"(٣٣).

ومن برقيات التهنئة أيضاً برقية من المجلس الملي الإنجيلي[٣٤] أرسلها أبني رزق نائب وكيل طائفة الإنجليين الوطنيين أيد اللواء محمد نجيب وعلي ماهر على الثورة المباركة وبارك مجهوداتهم[٣٥]، وقد زار الأنبا **مرقس الثاني** بطريرك الأقباط الكاثوليك محمد نجيب ليحمل تهنئة الأقباط الكاثوليك له[٣٦]، وردًا لهذه الزياره توجه اللواء محمد نجيب إلى دار بطريركية الأقباط الكاثوليك بكوبري القبة لزيارة الأنبا مرقس الثاني، وقام رجال الدين المسيحي وأعيان الطائفة باستقباله وألقى توفيق حداد سكرتير الطوائف المسيحية كلمة ترحيب قال فيها:-

"**إن القوة أصبحت اليوم في خدمة الحق والعدالة والمثل العليا، وقد رد القائد العام بكلمة شكر رقيقة**"[٣٧].

قامت أيضًا العديد من الكنائس بطوائفها المختلفة، بإقامة صلوات لمباركة ثورة الجيش، فمثلاً من بطريركية السريان الأرثوذكس في القاهرة أقام **كيرلس ميخائيل** نائب البطريرك صلوات وقداسات لمباركته حركة الجيش وتأييد قائدها **محمد نجيب**، كذلك أمر نيافة المطران **مامبرية سيرونيان** مطران الأرمن الأرثوذوكس بالقطر المصري أن تقام صلوات شكر لله على نجاح ثورة الجيش، وذلك بجميع الكنائس الأرمنية[٣٨]، ومن البطريركية المارونية في القاهرة وجه المطران **بطرس ديب** مطران الطائفة المارونية إلى أبناء طائفته نداء لإقامة الصلوات العامة للدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يبارك حركة الجيش ورجال التحرير وأبناء الأمه المصرية في العهد الجديد، أما الطائفه الإنجيلية فأقامت صلاة خالصة في جميع كنائسها بمصر والسودان لنصرة الجيش وقائده الأعلى محمد نجيب ومعاونية، وأخيراً أمر الأنبا **يوساب الثاني** بابا الإسكندرية وبطريرك الأقباط الأرثوذكس بإقامة الزينات على واجهة القطر البطريركي وديوانه والمرافق التابعة له والمدارس القبطية احتفالاً بقيام الثورة[٣٩].

وكما رحب قطاع كبير من الأقباط بقيام ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢م، كان هناك من عارضها فقد صرحت **مريم مسعد** ابنة شيخ الصحفيين **مسعد صادق** الذي اعتقل بعد

الثورة وفصل من النقابة للمصري اليوم بأن والدها لم يكن مرحباً بقيام الثورة وطالب بوجود إجراءات إصلاحية شاملة دون تمييز أو إقصاء لحرية أحد، وكانت نتيجه هذه الأراء التي عرضها بالجريدة والصالون الأدبي الذي كان يقيمه لمناقشة الأوضاع بالبلاد أن اعتقل، كذلك أشارت إلى أن فترة ثورة ٢٣يوليو لم تكن مرحبة من بعض الأقباط؛ نظراً للتضييق الذي قام به ضباط الثورة على كتاب الرأي وخاصة الأقباط(٤٠).

من جهه أخرى أوضح الدكتور **رامي عطا** الكاتب والباحث في الشئون القبطية أن حالة الخوف والقلق لم تظهر إلا من قبل المواطنيين الأعيان وأصحاب الأملاك من الأقباط، مشيرًا إلى أن المواطنين الأقباط ليسوا كتلة واحدة، فمنهم الأغنياء ومنهم المرتبط بالإشتراكية، وعندما قامت الثورة رحب قطاع بالثورة بإعتبارها ستضع حدًا للظلم والفساد، وتخوف منها قطاع آخر باعتبارها مجموعة من الضباط الذين لم يكن ممكناً تحديد مسار المستقبل معهم، والجدير بالذكر أن من أشهر الشخصيات التي أيدت الثورة منذ بدايتها هو **سلامة موسى**(٤١)، الذي كتب مقالات كثيرة موجهة إلى مجلس قيادة الثورة حملت في مضمونها التأييد والترحيب بالثورة، كما كان القمص **سرجيوس** أيضاً ممن رحبوا بالثورة وطالب وقتها بثورة مثيلة داخل الكنيسة(٤٢).

والحقيقة أن موقف التأييد الذي اتخذه أغلبية الأقباط كان محفوفًا أيضًا بالعديد من المطالب القبطية، وذلك من خلال بعض المنظمات كالحزب الديمقراطي المسيحي(٤٣)، الذي سعى لتعبئة الرأي القبطي المجتمعي ونشر مطالبة لمجلس قيادة الثورة – والتي دلت بشكل واضح على المخاوف القبطية– على أمل أن تحظى بقبوله وشملت الآتي:

- الفصل بين الدين والدولة.
- التمثيل النسبي في البرلمان.
- إزالة القيود المفروضة على بناء الكنائس.
- تسليط الضوء على أجندة إصلاحية اجتماعية والالتزام بحقوق الإنسان.
- إعادة توزيع الأراضي وتحسين ظروف الفلاحين(٤٤).

يتضح من المطلب الأخير أن الظروف الاجتماعية للأقباط كانت تحتاج إلى تحسين خاصة الفلاحين لذلك كانت الموجه الكبيرة من التأييد لهذه الأغلبية، والمخاوف كانت من الطبقات العليا التي تمتلك الثروة، لذلك كانت هذه الطبقة من أشد المعارضين لسياسات ناصر الإصلاحية والتي تمثلت في قوانين يوليو الإشتراكية.

والحقيقة أن تلك المنظمة ليست المنظمة الوحيدة التي طالبت بحقوق الأقباط، ولكن شهدت فترة مابعد الثورة ظهور العديد من المنظمات التي اهتمت أيضًا بالمطالبة بحقوق الأقباط كمنظمات الشبان القبطية النشطة، وأصبحت الجامعة المصرية أيضًا على وجه الخصوص أرضًا خصبة للتعبير عن حقوق ليس فقط الأقباط ولكن كافه الشعب(٤٥).

قامت الثورة بنجاح وجاءت الذكرى الأولى لها لتشهد احتفالية رائعه وقف فيها البابا **يوساب الثاني** بجوار **محمد نجيب**، وفيها أيضاً وافق مجلس قيادة الثورة على طلب البابا الخاص بمنح العاملين الأقباط

في الدولة خمسة أيام إجازة خاصة بأعيادهم، وهى عيد الميلاد، والقيامة، والغطاس، وأحد الشعانين، وخمسين العهد، والسماح لهم بالتأخير ساعتين كل يوم أحد حتى العاشرة صباحاً لحضور القداس(٤٦).

يتضح مما سبق أن ثورة يوليو قامت لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية عانى منها الشعب المصري، وأحس بها مجموعه من الضباط حتى صارت اللحظة التي لم يعد أحد أن يتحملها، فكون الضباط تنظيمهم وقاموا بالثورة التي تمت بنجاح كبير، وتجاوب معها الشعب المصري بأسرة ومن ضمنهم الأقباط، فكان منهم من أيد وبشده، ومنهم من أحس بقلق وخوف، إلا إن القائد محمد نجيب طمأنهم بمجموعة من الإجراءات التي كان من شأنها بث الطمأنة في نفوسهم ليتفاعلوا بثقة مع إخوانهم المسلمين لنصرة البلاد.

الأقباط وفكرة إعلان الجمهورية ١٨يونيه١٩٥٣م:

واجهت الثورة فور قيامها العديد من التحديات بالإضافه إلى الثورات المضادة لها، إلا إنها استطاعت علاجها والقضاء عليها وهى لا تزال في مهدها، وكان لابد من القضاء على أسس النظام القديم بأسره كي تسير في الاتجاه المنوط به وتستمر، لذلك أول ما قامت به هو إلغاء دستور ١٩٢٣م(٤٧)، ذلك الدستور الذي لم يكن يتيح للأمه بشكل جدي وعملي أن تكون مصدر السلطات، كما كان ينص عليه، بل كانت به ثغرات أتاحت للملك أن ينفذ منها إلى طريق الاستبداد والطغيان، لذلك أعلنت انتهاء العمل بذلك الدستور في العاشر من ديسمبر ١٩٥٢م(٤٨).

خطت الثورة خطوتها التالية وهي التخلص من القوى السياسية القديمة، وحققت ذلك عندما أصدرت قانوناً في ١٦يناير١٩٥٣م بحل الأحزاب السياسية ومصادرة أموالها لصالح الشعب، وأخذت وضعها الدستوري واستكملت الشكل القانوني لسيطرتها على السلطة، بإعلان دستور فترة الإنتقال في ١٠فبراير ١٩٥٣م، الذي بموجبه انتقلت السيادة العليا إلى يد قائد الثورة، وأصبح من حقه تعيين الوزراء وعزلهم، أما السلطات التشريعية والتنفيذية، فقد وضعتا في يد مجلس الوزراء، وشكل مؤتمر مشترك من مجلس قيادة الثورة، ومجلس الوزراء سُند إليه مسئولية وضع السياسة العامة للدولة ومحاسبة الوزراء، وهكذا أصبحت الثورة تجمع كل السلطات في يدها، ولم يصبح أمامها عقبة سوى وجود النظام الملكي الذي يتناقض كلية مع أهداف الثورة(٤٩).

وفي يناير ١٩٥٣م اجتمعت لجنه مكونة من خمسين عضوًا مثلوا مختلف الهيئات والطوائف، واجمعت على أن نظام الحكم يجب أن يكون جمهوريًا على أن يستفتى الشعب في ذلك الأمر، وفي ١٨يونيو ١٩٥٣م، اعلنت الثورة باسم الشعب إلغاء النظام الملكي مع إلغاء الألقاب من أسرة محمد علي التي انتهى حكمها وإعلان الجمهورية، على أن يكون للشعب الكلمة الأخيرة في نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس(٥٠).

والحقيقه أن إعلان الجمهورية كان مطلبًا شعبيًا من مسلمين وأقباط وقد لخص الأستاذ **مكرم عبيد(٢٥أكتوبر١٨٨٩- ٥يونيو١٩٦١م)** الاسباب التي من أجلها نادى بالجمهورية، فقد رأى أن الملكية أداة طيعة في يد الاستعمار، الدستور في ظلها منحة ملكية، فالملك رئيس الدولة الأعلى وذاته مصونه لا تمس، يصدق على القوانين ويصدرها، له حق حل مجلس النواب، وتأجيل انعقاد البرلمان، يعلن الحرب الدفاعية من غير قيد أو شرط، ويعلن الأحكام العرفية، في ظل الملكية ثم الاستئثار بأموال الدولة فمئات الألوف من الجنيهات، كانت من مخصصات الملك وأفراد عائلته في حين أن الفلاح المصري هو أفقر فلاح في العالم، فضلاً عن نشر الفساد بأسوأ معانيه، ودفع القضية الوطنية للوراء، لذلك رأى أن الجمهورية ضرورة **دستورية وخلقية ووطنية وعالمية.**

- **دستورية:** لأنها تجعل من الشعب مرجعًا ومصدرًا معًا.
- **خلقية:** لأن الشعب فيها مشرف على الفساد من الحاكم ولا علاج لفساد الحاكم إلا الرقابه من المحكومين.
- **وطنية:** حيث إنه لا سبيل إلى تحقيق الأماني الوطنية وتحرير الوطن والشعب من جميع المساوئ الإستعمارية إلا بإقناع المستعمر أن الشعب هو السيد الأوحد، فمتى اقتنع الإنجليز بذلك حسبوا للشعب حسابه.
- **دولية:** حيث أن الملكية اساءت لسمعتنا في الخارج، والجمهورية، إذاً العلاج لإنقاذ سمعتنا وبناء وطننا على أساس كريم(٥١).

كثرت ردود الفعل للشعب المصري عامة وللإقباط خاصة عقب إعلان الجمهورية، فقد أمر غبطة **الأنبا مرقس الثاني بطريرك الأقباط الأرثوذكس للكرسي الاسكندراني وسائر الكرازة المرقسية** جميع الكنائس برفع الأعلام وإقامة الزينات وقرع الأجراس احتفالاً بإعلان الجمهورية، كذلك أمر أن تقام الصلوات والابتهالات من أجل

مصر، وقد حضر محمد نجيب هذه الاحتفالات، وكان **الأنبا يوساب** من أوائل المهنئيين للواء **محمد نجيب** بتوليه منصبه الجديد، ولم يكتف الأنبا بذلك، بل أوفد وكيل البطريركية القمص **مرقس بطرس** وبرفقته حضرات الآباء **عادل حبيب وبرنا سيفين** لتهنئة حضرات الوزراء الداخلية والحربية والإرشاد القومي والقائد العام للقوات المسلحة بمناصبهم الجديدة(٥٢).

كذلك أرسلت العديد من الاتحادات والجمعيات والنقابات القبطية الكثير من البرقيات التي تبين مدى فرحتها بإعلان الجمهورية، فقد أرسل **بولس عياد** سكرتير الاتحاد القبطي برقية هنأ فيها الرئيس **محمد نجيب** بإعلان الجمهورية، كذلك أرسل الأستاذ زكي شنوده رئيس الجمعية الخيرية القبطية ببورسعيد برقية إلى الرئيس نصها الآتي:

"**بقدر عظيم غبطتنا وسرورنا أرفع لحضراتكم بالنيابة عن الأقباط الأرثوذكس ببورسعيد وبالأصالة عن نفسي أصدق التهاني، وأصدق الولاء حفظكم الله المولى بعنايته وأيدكم بتوفيقه، وجعل عهدكم المبارك عهد يمن للبلاد واسعاد للعباد وكتب لمصر دوام التقدم والنجاح في ركب الحضارة لنستعيد سابق مجدها وسؤددها في عهدكم الزاهر**"(٥٣).

أرسل أيضًا نيافه مطران أخميم نيابة عن شعب أبروشيته برقية تهنئة للرئيس أظهرت مدى سعادتهم بإعلان الجمهورية(٥٤)، وأرسل حضرة صاحب الغبطة الأنبا يوساب الثاني البطريرك هذه البرقية إلى الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب نصها الآتي:

" **نقدم صادق التهنئة لما أولاكم الله من نعمة التوفيق في تحقيق الأهداف التي أوصلت البلاد إلى أوج المجد والفلاح وندعوه تعالى أن يشملكم وحضرات زملائكم الأماجد برعايته ويسدد خطاكم، ويبارك حياتكم الغالية مجدداً لخير البلاد**(٥٥)".

وأخيرًا، أرسلت لجنة كنيسة السيدة العذراء بعزبة النخل أيضًا برقيتها المهنئة للرئيس بإعلان الجمهورية، وقد أرسلها **أيوب خام** رئيس اللجنه وراعي كنيسة عزبه النخل(٥٦)، ولا شك أن كل ردود الفعل هذه إنما تنم عن مدى رضا الأقباط بالوضع والنظام الجديد، ومدى تجاوبهم معه، بل كانوا من المطالبين به؛ لأن النظام الجمهوري في نظرهم أقرب الأنظمة للحكم الصالح الذي تمنوه، حيث إن الحكم الصالح لا يتأتى إلا إذا كان لصالح الشعب، والشعب أفراد وجماعات فيجب أن يهدف إلى صالح الفرد، فيضمن مقومات حياته وهذه المقومات هى معاش وحرية وأمان، فالفرد لا يستطيع أن يسعد إلا إذا ضمن معاشه والحكم الصالح هو الذي يهئ له الحد الأدنى ليضمن كل مواطن الحصول على معاشه بوسيلة شريفة، وتلك هى الآمال العريضة في تحقيق هذا الحكم، لأن القائمين بالأمر في الجمهورية رجال نشئوا أفرادًا من صميم الشعب يشعرون بحاجاته ويستجيبون لآماله، ولن يختارهم الشعب إلا بعد أن يطمئن إلى أنهم يعبرون عن رأيه، لذلك فإذا كان الأقباط أيدوا الجمهورية؛ فذلك لأنهم يؤيدوا الحكم الصالح، حكم الشعب لصالح الشعب(٥٧).

الأقباط واتفاقية الجلاء ١٨يونيو ١٩٥٤م:

جاءت ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، وتولى الشعب المصري الحكم لأول مرة في تاريخه، وأدرك أن الاحتلال بقي في مصر معتمداً على قوته وعلى أعوانه من المصريين، ذلك كان لابد للثورة أن تقضي على أعوان الاستعمار، وأن تقوض دعائم دولتهم، وأن تضربهم ضربة لا تكون لهم بعدها قائمه، ثم اتجهت بعد ذلك إلى الاحتلال نفسه ورأت أن هناك طريقين أمامها لا ثالث لهما:-

- **الطريق الأول:** الحصول على حق مصر في الجلاء عن طريق المفاوضات، ولكن بشرط أن يعتمد المفاوض المصري على تماسك الشعب كله واستقرار الحكم، حتى يستطيع أن يصمد أمام البريطانيين ولا يلتزم بالتزامات تخضعه لإرادة بريطانيا، أو تربطها بعجلتها.

- **الطريق الثاني:** اللجوء إلى المقاومة لإجلاء القوات البريطانية[٥٨].

من ناحية أخرى أدرك البريطانيون أنفسهم أنه بعد قيام الثورة وزوال النظام الملكي القديم بما حمله من فساد واستلام الضباط السلطة أن المصير الذي ينتظرهم هو المطالبة بخروجهم من مصر وبخاصة أن هذه المجموعه من الضباط معروفة عنها الوطنية ولا تشوبها شائبة، لذلك وجدوا من المفاوضات طريق لبقائهم مره أخرى[٥٩].

أراد رجال الثورة تحقيق لبلادهم جلاءً تامًا غير مشروط فأعلن جمال عبدالناصر أثناء سير مفاوضات السودان أنه لا مناص من ضرورة الجلاء دون شروط وإلا سوف يحمل جميع أفراد الشعب المصري السلاح لتحرير الوطن بالقوة[٦٠]، وبالفعل بدأت أولى المفاوضات بين الثورة وقوات الاحتلال البريطاني في القاهرة يوم ٢٧أبريل ١٩٥٣م، وعرض الجانبان المصري والبريطاني شروطهما،

وأصر الجانب المصري على طلباته، وهى أن تتركز هذه المفاوضات على نقطتين وهما الجلاء وصيانه القاعدة، ولكن الجانب البريطاني وضع العديد من الشروط[٦١] التي أغضبت الجانب المصري الذي أصر على الانسحاب الكامل للبريطانيين الأمر الذي أدى إلى توقف المفاوضات بين الجانبين في ٦مايو١٩٥٣م[٦٢].

أشعل قطع المفاوضات بين الجانبين المقاومة في منطقة القناة، وشهد شهر يوليو ١٩٥٣م اشتداد العمليات الفدائية ضد القوات البريطانية حتى استؤنفت المفاوضات مره أخرى في ٣٠يوليو ١٩٥٣م وطالت هذه المرة أيضًا دون جدوى، وقررت قيادة الثورة في فترة توقف المباحثات أن تدفع المعركة على نحو أقوى مما سبق من خلال تعبئة الشعب لحماية ظهور الفدائيين من جهه، ولتصبح في موقع الاستعداد لإحباط مؤامرة فصل القناة عن بقية القطر المصري، ووصلت عمليات المقاومة إلى أشدها بقدوم عام ١٩٥٤م، مما جعل بريطانيا لا ترى طريقًا سوى استئناف المفاوضات مع مصر، وقبلت مصر الدخول في مباحثات مع بريطانيا مرة أخرى وذلك يوم الحادي عشر من يوليو ١٩٥٤م، ولم تستغرق هذه المباحثات سوى أسبوعين فقط تم خلالها

عقد ست جلسات، وفي الجلسة السادسة الأخيرة التي عقدت يوم السابع والعشرين من يوليو ١٩٥٤م تم التوقيع على الاتفاقية بالأحرف الأولى، وفي اليوم التاسع عشر من أكتوبر ١٩٥٤م تم توقيع الاتفاق النهائي التفصيلي لتنظيم عملية الجلاء(٦٣)، وبدأت فعلًا القوات البريطانية في الجلاء عن أرض مصر حتى يوم ١٣يونيو ١٩٥٦م، حيث غادرت آخر قوة بريطانية المياه المصرية في بورسعيد(٦٤).

وقعت اتفاقية الجلاء وانتصر الشعب المصري بأسره في حرب الاستقلال، ومثلت هذه الاتفاقية نهاية عصر الاحتكاك بين مصر والقوى الغربية في المنطقة إلى حد ما، كما أسدل الستار على عصر اتسم بكفاح مرير خاضه المصريون ضد الاحتلال، وحقق الهدف الرئيس للثورة وهو الجلاء، الذي ظلت مصر تناضل من اجل بلوغه لأكثر من اثنين وسبعين عامًا، امتص خلالها الاحتلال دماء مصر وثرواتها وعطل مواردها وإمكانياتها وأورثها الذل والفقر والجهل والمرض(٦٥).

ابتهج الشعب المصري مسلمون وأقباطه لتوقيع الاتفاقية وعلى الفور توجه الآباء المطارنه أعضاء المجمع المقدس إلى دار الرئاسة لتهنئة جمال عبد الناصر بالاتفاقية باسم الكنيسة القبطية فتقبل التهنئة شاكرًا ومقدرًا(٦٦)، كذلك ذهب كل من بطريرك الروم الكاثوليك ورؤساء الطوائف **المسيحية والأنبا يوساب الثاني البطريرك، والأنبا لوكاس، والأنبا باخوميوس اسقف الدير المحروق، والأنبا ثاوفيلس أسقف السريان** لتهنئته أيضًا مباركيين لهذا النصر العظيم(٦٧).

أرسلت العديد من الكنائس والكثير من القسس برقيات التهاني والمباركات لجمال عبدالناصر عقب توقيع الاتفاقية، فبعث **القس أيوب فام راعي كنيسة العذراء بعزبة النخل** برقية هنئ فيها جمال عبدالناصر قال فيها:

> " **من أعماق قلبي أهنئكم ياجمال ويشاركني لجان الكنيسة وشعبها ويتمنون لك وصحبك الأبرار كل توفيق وانتصار، فإلى الأمام دمتم لمصر وشعبها الأحرار**"(٦٨).

أرسل كذلك مجلس كنيسة **الشهيد أم دولاجي بأسنا** إلى جمال عبدالناصر رئيس الوزراء برقية تهنئة اعربوا فيها عن سعادتهم لنيل مصر استقلالها بعد توقيع الاتفاقية(٦٩)، وقامت **الجمعية الخيرية القبطية الأرثوذكسية** ببورسعيد بإرسال برقية باسم جمال عبدالناصر والوزراء وأبطال الثورة البواسل تقدم فيها أخلص آيات التهاني والتبريكات بعد تتويج جهود الثورة المباركة بتوقيع إتفاقية الجلاء، داعيه لهم بدوام المجد والتوفيق(٧٠).

واستكمالًا لهذه الفرحة العارمة، أقام الأزهر حفلاً قوميًا كبيرًا اشترك فيه رؤساء الطوائف المسيحية واليهودية وفي مقدمتهم **نيافه الأنبا توماس مطران الغربية والبحيرة وسيادة حايم أحوم أفندي حاخام الطائفه الإسرائيلية، وسيادة المطران كيرلس ميخائيل نائب بطريرك السريان الأرثوذكس، والقمص غبريال بولس رئيس كنيسة حارة الروم، والأب جورج شحاته قنواتي وغيرهم**، وكان لهذا الاتحاد أثر كبير في نفوس الحاضرين فالتهبت حماستهم في عاصفة قوية من الهتافات الوطنية "**شعب واحد...نيل واحد...وطن واحد...زعيم واحد**"(٧١)، ومن هنا بدأ جمال عبدالناصر يكتسب شعبية جماهيرية عريضة وبدأ الاحتكاك المباشر بينه وبين صفوف الشعب أقباطه ومسلميه.

الأقباط وتأميم قناة السويس١٩٥٦م:

أعلن الضباط الأحرار في أيام الثورة الأولى أنهم يهدفون إلى تحقيق أمل مصري قديم تمثل في بناء سد عال على النيل، ولكن عبدالناصر لم يقرر البدء في بنائه لعدم اقتناعه بأن بناء السد سيكتمل في وجود البريطانيين والأمريكان؛ لأن الأمر سيتطلب الدخول في مفاوضات سنوية عن التمويل مما سيتيح لهم استخدام هذه العملية لممارسة الضغط على الجمهورية الشابة(٧٢)، وأرجأ الأمر حتى خرج من معركة التسليح وبدأ منذ عام ١٩٥٥ في مفاوضاته مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير وحكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشأن توفير المبالغ اللازمة بالعملات

الأجنبية لتنفيذ المشروع، ومن ناحية أخرى صدر بيان في القاهرة في مايو من العام نفسه أعلنت فيه حكومة الثورة عزمها على توفير المبالغ اللازمة للمشروع من العملات المحلية بإصدار سندات وأذون على الخزانه المصرية(٧٣).

وفي ذلك الوقت صرح السفير السوفيتي في القاهرة أن موسكو على استعداد لتقديم المعونة الفنية والمعدات إلى أية دولة عربية تطلبها وركز عرض بلاده بشأن المساهمة في بناء السد العالي مما أدى إلى فزع الغرب، وكان على عبدالناصر عملية الاختيار؛ إذ رأى في البداية الاستفادة من الصراع السوفيتي الغربي للحصول على مزيد من المكاسب، ولكنه في النهاية استقر على البدء في مشاوراته، وتم الإعلان عن التوصل إلى اتفاق من حيث المبدأ في ١٦ديسمبر١٩٥٥م يقضي بأن يتولى البنك الدولي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تمويل السد العالي(٧٤).

وحدث ما كان يخشاه عبدالناصر؛ إذ ربطت الولايات المتحدة الأمريكية مساعداتها في تمويل بناء السد بعدة شروط منها، أن تعلن مصر عدم إبرامها أية صفقات سلاح جديدة مع دول أوروبا الشرقية، علاوة على ذلك يتعين على عبدالناصر أن يلعب دوره في منطقة الشرق الأوسط ليضمن سلام إسرائيل(٧٥)، كذلك طلبتا كلٍ من لندن وواشنطن من مصر أن تركز برنامجها التنموي على السد العالي، بتحويل ثلث دخلها القومي لمدة عشر سنوات لهذا الغرض ووضع ضوابط للحد من زيادة التضخم، ومنح عقود البناء على أساس المنافسة، مع رفض قبول أية مساعدة من الكتلة الشرقية، وأخيرًا ألا تقبل مصر قروضًا أخرى، أو تعقد اتفاقيات في هذا الصدد دون موافقة البنك الدولي، وغضب عبدالناصر من هذه الشروط، وأحس أنه أساء اختيار الغرب في تنفيذ المشروع(٧٦).

وأبلغ **يوجين بلاك** Yujayn blak رئيس البنك الدولي مصر في ١٩يونيو أنها إذا لم تقبل الشروط قبل أول يوليو فإن الحكومة الأمريكية ستكون في حل من العرض، وبالفعل ونتيجه لرفض مصر لهذه الشروط سحبت الولايات المتحدة قرارها

بشأن التمويل، وأعادت إلى الخزانه الأمريكية المبلغ الذي خصص لمشروع السد، وفي اليوم التالي أعلنت بريطانيا هى الأخرى تضامنها مع الولايات المتحدة وسحبت عرضها(٧٧)، ونتيجه لما حدث أعلن البنك الدولي في يوم ٢٣يوليو أن عرضه لتقديم القرض أصبح غير قائم بعد سحب واشنطن ولندن عرضيهما(٧٨).

وردًا على ماحدث أعلن الرئيس جمال عبدالناصر يوم الخميس **السادس والعشرين من يوليو ١٩٥٦م** تأميم شركة قناة السويس شركة مساهمة مصرية، ولاشك أن هذا القرار قد حظى بسعادة قطاع كبير من المصريين، فمن الناحية الاقتصادية دخل قناة السويس عاد إلى مصر، ومن الناحية السياسية أن في التأميم ردًا لكرامة المصريين، وثائرًا لهولاء الذين ضحوا بأرواحهم وماتوا أثناء عمليات حفر القناة(٧٩).

ملئت الفرحة قلوب المصريين عامة وأقباط مصر خاصة، وعلى أثر التأميم أرسل السادة الأباء الموقرين أعضاء المجلس البطريركي للكرازة المرقسية برقية تهنئة وتمجيد لأعمال البطولة التي يقوم بها جمال عبدالناصر من آن لآخر(٨٠).

ولما كان جمال عبدالناصر يدرك نتائج ماقام به، اصدر قرار جمهوري في ٩أغسطس١٩٥٦م بإنشاء جيش التحرير الوطني وكتائب الشباب والمتطوعين من سن ١٨ إلى ٥٠ سنة، وتولية كمال الدين حسين قيادة هذا الجيش، تدرب المواطنون على القتال استعدادًا للمقاومة، كما أمدتهم الحكومة بالسلاح في أنحاء الجمهورية، وأعلن الشعب استعداده للقتال دفاعًا عن القناة(٨١)، وعلى الفور اجتمع المجلس الملي بجلسه غير عادية في ١٩٥٦/٨/١٢م، وأصدر قرارات باسم أقباط المدينة والهيئات والجمعيات القبطية رفعها إلى الرئيس والجهات الرسمية بإعلان التأييد الكامل للموقف الخالد للرئيس في سبيل إعلاء سيادة الوطن العليا ودعا المجالس للتعبئة والجهاد الوطني ولإقامة صلاة عامة بالكنائس القبطية بالأسكندرية لمعاهدة الله على افتداء الوطن بالأرواح ورفع الدعاء أن ينصر الله قضية مصر ويكلل جهادها بالسداد والتوفيق(٨٢).

وردًا على مافعله جمال عبدالناصر أصدرت الحكومات الأمريكية والبريطانية والفرنسية بيانًا مشتركًا بتاريخ ٢أغسطس ١٩٥٦م، دعت بموجبه الدول الموقعة على معاهدة القسطنطينية وغيرها من الدول التي لها مصلحة في استخدام القناة إلى عقد مؤتمر بلندن بتاريخ ١٦أغسطس ١٩٥٦م، وبالفعل حضره ٢٢ دولة، وأنهى عمله في ٢٣أغسطس بقرار اتخذ بالأكثرية، ولم يقبل الجانب المصري بمقررات المؤتمر التي لا تعترف بسيادة مصر على القناة، وعلى أثر ذلك انعقد مؤتمر ثان مابين ١٨و ٢١سبتمبر الذي أعلن عن تأليف جمعية باسم جمعية مستخدمي قناة السويس أو هيئة المنتفعين(٨٣)، ولم تقبله مصر أيضًا(٨٤).

وعندما عقد هذان المؤتمران أمر المجلس البطريركي للكرازه المرقسية بإقامة الصلاة في الكنائس ابتهالاً للمولى عز وجل أن يحفظ الكنانه ويدرأ عنها خطر الطامعين والمستعمرين والدعاء لله بنصره جمال عبدالناصر في سياسته الحكيمه، وعطلت الأعمال في ذلك اليوم في الديوان البطريركي إظهارًا لشعور الولاء، واحتجاجًا على حلف الدول الاستعمارية واستنكارًا لموقفها من مصر(٨٥)، وردًا على هذا الموقف الطيب أرسل جمال عبدالناصر برقية شكر وتقدير وإجلال لرئيس المجلس البطريركي(٨٦)، كما أقيم مؤتمر شعبي كبير على أرض جمعية **الملاك بطوسون** بشارع الأمير وذلك لتأييد سياسة جمال عبدالناصر واستنكارًا أيضًا لمؤتمر لندن ومؤامرات الدول الاستعمارية وإعلان التعبئة العامة للمواطنين بشبرا للذود عن أرض الوطن(٨٧)، وتناول الخطابة فيه بعض رجال الدين من الأقباط والمسلمين(٨٨).

ومن المواقف التي تدل على وحدة الشعب المصري مسلمية وأقباطة أن مايقرب من عشره آلاف من المسلمين والأقباط قد قرروا رفض مشروع دالاس واستنكار كل محاوله استعماريه لتدويل قناة السويس والمساس بالسيادة المصرية، كما

أعلنوا تعبئة المسلمين والأقباط في موكب الزحف المقدس للدفاع عن حرية البلاد وأعلنوا أنهم يقفون صفًا واحدًا وراء الرئيس جمال عبدالناصر في معركة الكفاح ضد الاستعمار، وعقدوا أخطر مؤتمر في قاعة جمعية كنيسة الملاك ميخائيل بروض الفرج ضم الآلآف من المسلمين والأقباط ليقولوا كلمته للدول الغربية الاستعمارية، وقد حضر المؤتمر الأستاذ الياقوري والسادة إبراهيم الطحاوي وأحمد طعيمة وأعضاء المجلس الملي العام وعدد كبير من علماء الأزهر، كما شهده مندوبو الصحف ووكالات الأنباء والإذاعة، ووسط عاصفة من الهتافات بحياة عبدالناصر والدين الواحد ووحدة الجهاد وحياة الهلال مع الصليب والكفاح لحماية القناة وسقوط مؤتمر لندن أعلن الاستاذ غبريال دوي سكرتير الجمعية قرارت المؤتمر وهي:-

- تأييد الرئيس جمال عبدالناصر لسياسته الحكيمة بشأن تأميم قناة السويس.
- رفض مشروع دالاس واستنكار موقف الدول التي أيدته.
- استنكار كل محاولة استعمارية لتدويل قناة السويس والمساس بالسيادة المصرية واستنكار تجميد الأموال المصرية لدى الدول الاستعمارية.
- قرارت مؤتمر لندن غير قابله للتنفيذ وغير ملزمه لمصر.
- المؤتمرون جميعًا وهم من يمثل عنصري الأمه المصرية يؤمنون بحقهم ويدافعون عنه حتى النفس الأخير، ويعلنون التطوع في جيش التحرير للدفع عن أرض الوطن وصد عدوان الدول الاستعمارية.
- تبلغ هذه القرارات للرئيس جمال عبدالناصر والسفارات المختلفة في مصر(٨٩).

والحقيقة أن موقف الأقباط لم يتوقف عند ذلك، بل قام المجلس الملي والبطريركي بإرسال برقيات احتجاج إلى سفراء إنجلترا وفرنسا وأمريكا وهولندا وأسبانيا والباكستان وإيران وروسيا وإندونيسيا(٩٠)، كما أعلنت جمعية الراعي الصالح بكنيسة

الملاك ميخائيل بدمنهور تأييدها التام للرئيس **جمال عبدالناصر**، وذلك في حفل عيد النيروز المبارك، وقام جموع من شباب الجمعية برياسة حضرة صاحب النيافة **الأنبا بنيامين** مطران كرسي المنوفية والبحيرة وكفر الشيخ وعضو المجلس البطريركي، والقمص جرجس صليب راعي الكنيسة بسحب بعض دمائهم وكتبوا بها وثيقة لجمال عبدالناصر معلنين تأييدهم المطلق، وأكدوا له استعدادهم لبذل أرواحهم فداء لنصرة مصر(٩١)، كذلك اجتمع مجلس أساتذة الدراسات القبطية في اجتماعها الأول للعام الدراسي الجديد لتهنئة الرئيس على قرار التأميم وتأييده في كل الخطوات القوية التي من شأنها الحفاظ على كرامة مصر وعزتها(٩٢).

واستمرارًا للمواقف الإيجابية للأقباط عقد مؤتمر شعبي ضخم في ١٩٥٦/١٠/٣م بالقاعة اليوسابية الكبرى واجتمع فيه آلاف المواطنين من مسلمين وأقباط وحضره كبار الأقباط يتقدمهم بعض أعضاء المجلس البطريركي ووكيل المجلس الملي **الأستاذ اسكندر حنا ميان، ومندوب** عن فضيله شيخ الأزهر، وكانت فكرته تقوم على إعلان رأي المصريين مسلمين ومسيحيين، حيث إن هذا المؤتمر مؤتمر مصري لا قبطي خصوصًا وأن بعض ساسة الغرب حاولوا التفرقة بين عناصر الأمه، لذلك أراد الأقباط بالدليل الملموس تأكيد أن المصريين جميعًا قلب واحد، وأصدر المؤتمر القرارات التالية:

- وقوف شعب مصر وراء الرئيس جمال عبدالناصر في سياسته الوطنية في تأميم قناة السويس التي هى جزء لا يتجزأ من أرض الوطن.
- أعلن المؤتمر من شباب وشيب عزمه الأكيد على الاستمرار والكفاح بالدماء عن الوطن ضد أى تدخل أو عدوان أجنبي.

- استنكر المؤتمر السياسة التي اتبعتها بعض الدول لمحاولة الحد من سيادة مصر، وممارستها لحقوقها الطبيعية واستكمال حريتها.
- بلاغ مجلس الأمن بالقرار الآتي:

"المؤتمر الشعبي المصري المنعقد بالقاهرة والممثل لجميع المصريين يستنكر كافه الأساليب التي تتخذ للاعتداء على سيادة مصر، ويؤكد على تأييده لسيادة الرئيس عبدالناصر الوطنية للذود عن حقوق البلاد ودفع كل شر يراد بها، ويطالب مجلس الأمن بأن تسود العدالة قراراته بأن يقر حقوق مصر المشروعه في تأميم القناة وإدارتها تدعيمًا للسلام العالمي".

- إبلاغ جميع ممثلي الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحده بهذه القرارت(٩٣).

اتضح من العرض السابق أن هناك عدة ظروف اجتمت معًا فقامت ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، والتي مثلت طوائف الشعب المختلفه، وكان لها العديد من الأهداف التي سعت لتحقيقها، كما كان لها العديد من المؤيدين، ومنهم الأقباط الذين عانوا كما عانى إخوانهم المسلمين من بطش المستعمر، والظلم الاجتماعي، فوجدوا فيها طوق نجاة وأيدوها وباركوها.

سعت الثورة لتحقيق الأهداف التي قامت من أجلها، لذلك أرادت القضاء على النظام القديم بأسرة، فأعلنت الجمهورية ١٨ يونيو١٩٥٣م، وأرسلت العديد من الهيئات والمنظمات القبطية الكثير من برقيات التهاني والتبريكات على هذه الخطوة الناجحة، ثم دخلت مصر في مفاوضات الجلاء لتحقيق الجلاء التام، إلا إن بريطانيا كانت تماطل وتسوف، فأعلن جمال عبدالناصر الكفاح المسلح في قناة السويس، ولم يتوان

الأقباط في المشاركة في هذا الكفاح حتى كلل في النهاية بخروج البريطانيين من مصر بعقد اتفاقية الجلاء في ١٨يونيو١٩٥٤م، وفرح الشعب المصري بأسره مسلميه وأقباطه بهذا الحدث السعيد.

وعندما أرادت مصر بناء السد العالي لم يكن لديها ما يكفي لبنائه، وعندما استعان جمال عبدالناصر ببريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، لم يكن الأمر كما أراد، ورفضوا مساعدة مصر، فقام جمال عبدالناصر ردًا على ذلك بتأميم قناة السويس، وتحويل أرباحها إلى الخزانه المصريه، إلا إن بريطانيا لم تعترف بما قام به جمال عبدالناصر، ودعت إلى عقد مؤتمر لندن الأول والثاني حتى تفسد ما ما قام به، وأمام كل ذلك كان موقف الأقباط الذين أيدوا القرار الذي اتخذه جمال عبدالناصر قلبًا وقالبًا، وعقدوا أخطر مؤتمر حضره الآلآف من المسلمين والأقباط ليقول كلمته للدول الغربية، وغيره من المؤتمرات التي دلت على وحدة الشعب المصري وتكاتفه.

الهوامش

(١) جاد طه: معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ص٣٩٩:٤٠٠ **وأيضاً**، وفيق عبدالعزيز فهمي: قضية الجلاء وثورة ٢٣يوليو١٩٥٢م، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ص١٠٩:١١٠.

(٢) طارق البشري: الديمقراطية ونظام ٢٣يوليو(١٩٥٢-١٩٧٠م)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٤.

(٣) الميزان التجاري هو الفرق بين قيمة واردات وصادرات البلد، ويعتبر من المؤشرات الاقتصادية المهمة، وهو أحد مدخلات الناتج المحلي للدول، وتكمن قيمته في تحليل مكوناته وليس في قيمته المطلقة، لهذا لابد من معرفة نوعية كل من مكوناته وهيكلته أي نسبة المواد الأولية أو المواد نصف المصنعه أو المصنعة إلى إجمالي المستوردات أو الصادرات. للمزيد انظر..www.dictionaire.senesgent.leparisien.fr

(٤) وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص١١٠.

(٥) جاد طه: المرجع السابق، ص٤٠٠.

(٦) نفسه، ص ص٤٠٠:٤٠١.

(٧) وفيق عبدالعزيز فهمي: المرجع السابق، ص ص١٠٩:١١٠.

(٨) البدل النقدي هو مبلغ من المال يدفعه من يقدرون على دفعه للإعفاء من الخدمة العسكرية لتظل الجندية أداتها الطبقات الفقيرة.للمزيد انظر... عبدالرحمن الرافعي: مقدمات ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٦٣.

(٩) أحمد حمروش: ثورة ٢٣يوليو، الجزء الأول، مصر والعسكريون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة ١٩٧٧م، ص٢٢٢.

(١٠) جمال عبدالناصر: عبدالناصر الفكر والطريق، منظمة الشباب الاشتراكي، ١٩٧٠م، ص١٣٠.

(١١) أحمد حمروش: المرجع السابق، ص٢٢٣.

(١٢) حسن صبحي: اليقظه القومية الكبرى يوليو ١٩٥٢م أصولها وأبرز مظاهرها وإنجازاتها، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ص١٢٠:١٢١.

(١٣) محمد نجيب من مواليد ١٩فبراير ١٩٠١م بساقية معلا بالخرطوم، ضابط وسياسي، وأول رئيس للجمهورية، تخرج من الكلية الحربية في ٢٣ يناير ١٩١٨م، وبعد الإطاحة بالملك فاروق

واستقالة علي ماهر نتيجة للخلافات بينه وبين الضباط الأحرار، اصبح محمد نجيب رئيسًا لمجلس قيادة الثورة، وشكل وزارتة الأولى في ٨سبتمبر ١٩٥٢م، وتولى فيها منصب وزير الحربية والبحرية مع احتفاظه بالقيادة العامة للقوات المسلحة وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣م اصبح نظام الحكم في مصر جمهوريًا وعين اللواء محمد نجيب أول رئيس لمصر، وبذلك تم إلغاء النظام الملكي وحكم أسرة محمد علي، أدركته المنية في ٢٨ أغسطس ١٩٨٤م.للمزيد انظر... www.marefa.org.

(١٤) علي ماهر(١٨٨١-١٩٦٠م)، من أعيان الشراكسة في مصر، والدة محمد ماهر وكيل وزارة البحرية ومحافظ القاهرة، سياسي مصري بارز شارك في ثورة ١٩٥٢م، حيث عُهد إليه برئاسة أول وزارة مصرية، اعتقله مصطفى النحاس في أثناء الحرب العالمية الثانية بتهمة موالاته للمحور، وحاول الهرب إلا أن البوليس المصري تمكن من القبض عليه، شغل منصب رئيس الديوان الملكي المصري في عهد الملك فؤاد وحصل على نيشان فؤاد الأول أيضًا، عرف بحنكته السياسية ودهائه في معالجة المهمات الصعبة فسمي برجل الأزمات، ورجل الساعة، توفي في ٢٥أغسطس١٩٦٠م في مدينة جنيف، ودفن بالقاهرة. للمزيد انظر....www.marefa.org

(١٥) رشدي أمين الطوخي: مصر والأقباط في مائه عام، دراسة تاريخية موثقة لجمعية التوفيق القبطية بالقاهرة بمناسبة يوبيلها المئوي(١٨٩١-١٩٩١م)، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٧٩.

(١٦) عبد الناصر الفكر والطريق: المرجع سابق، ص١٣٥.

(١٧) أبو سيف يوسف: الأقباط والقومية العربية، دراسة استطلاعية، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ص١٥١،١٥٣.

(١٨) تأسست جمعية التوفيق القبطية في ٢٤أغسطس ١٨٩١م بالقاهرة، وكانت بمثابة ثورة الإصلاح الثانية التي فجرها البابا كيرلس الرابع، والحق بها مطبعة أطلق عليها مطبعة التوفيق، ولشهرتها الواسعة قامت بطبع العديد من الصحف والمجلات منها: جريدة مصر اليومية، مجلة الوفيق، المجلة القبطية، مجلة الكرامة وغيرها. للمزيد انظر:

www.copticmedical.com

(١٩) ثورة ٢٣يوليو هى تحرك عسكري قادة ضباط جيش مصريون ضد الحكم الملكي في ٢٣يوليو١٩٥٢م، وعرفت في البداية باسم الحركة المباركة، ثم أطلق عليها ثورة عقب حل الأحزاب السياسية وإسقاط دستور ١٩٢٣م، في يناير ١٩٥٣م.

(20) Ibrahim.Vivian: The copts of Egypt, the challenges of modernization and identity, I.B tauris publishers, London, New york, 2011, pp158:159.

(٢١) جريدة مصر العدد(١٥٤٠٤)، ١٩٥٢/٧/٣٠م.

(٢٢) نفسه، العدد(١٥٤٠٥)، ١٩٥٢/٧/٣١م.

(٢٣) نفسه، العدد (١٥٤٠٦)، ١٩٥٢/٨/١م.

(٢٤) نفسه، العدد(١٥٠٤٦)، ١٩٥٢/٨/٢م.

(٢٥) نفسه، العدد(١٥٤١٣)، ١٩٥٢/٨/٩م.

(26) Ibrahim.Vivian: op.cit, pp160:159.

(٢٧) جريدة مصر العدد(١٥٤٠٥)، ١٩٥٢/٧/٣١م

(٢٨) نفسه، العدد(١٥٤١٥)، ١٩٥٢/٨/١٢م.

(٢٩) نفسه، العدد (١٥٤٣١)، ١٩٥٢/٩/٣م.

(٣٠) ميلاد حنا: موقف الأقباط من ثورة ٢٣يوليو بدأ بالقلق وانتهى بالطمأنينه، المصري اليوم، ٢٠١٤/٧/٢٢م، أون لاين.

(٣١) جريدة مصر العدد(١٥٤٠٥)، ١٩٥٢/٧/٣١م.

(٣٢) نفس العدد والتاريخ

(٣٣) جريدة مصر العدد(١٥٤٠٦)، ١٩٥٢/٨/٢م.

(٣٤) **المجلس الملي:** هو هيئة عامة من أبناء الكنيسة القبطية يتم اختيارهم بالانتخاب وعملهم هو مساعدة الأب البطريرك فى الأمور الإدارية والمالية، ويعتبر أكبر هيئة علمانية تدير الكنيسة ويختص عمل المجلس الملى بالأعمال الإدارية فقط، ولا يتدخل إطلاقاً فى الأعمال الدينية والخدمة داخل الكنيسة، ويعتبر هذا المجلس امتدادًا لعمل الشمامسة فى كنيسة الولى التى أنشأها الرسل والتى قال عنه الرسل أنهم أضافوا هذه الرتبة إلى الكنيسة بقصد "خدمة الموائد" ولكن بمضى الوقت تحولت رتبة الشمامسة إلى رتبة كنسية تقوم بالخدمة داخل الكنيسة، ثم بعد الفتح الإسلامى لمصر ضعفت الكنيسة القبطية وصارت بناء الكنائس والاهتمام بها وبالخدمات الإدارية فى يد الحرفيين والعمال حتى وصل الحال بأن صارت أوقاف الكنائس تنهب وأموال الكنائس تسرق وضربت الفوضى الكنيسة القبطية فثارت فئة لما يحدث داخل الكنيسة القبطية وكان بطرس غالى باشا(١٨٤٦-١٩١٠م) فى ذلك الوقت أبرز أبناء الأقباط، إذ كان وكيلاً لإحدى الوزارات، كما كان على صلة طيبه بخديوي مصرالخديوي إسماعيل(١٨٦٣-١٨٧٩م) ورجال حاشيته، وتبنى بطرس غالى باشا فكرة المجلس الملى، واستصدر بالفعل أمراً عالياً من

الخديوي إسماعيل بتشكيل أول مجلس مللي للأقباط وكان ذلك في فبراير ١٨٧٤م. **للمزيد انظر**..عزت أندراوس: موسوعة تاريخ أقباط مصر، أون لاين، تاريخ الزيارة ٢٠١٧/١١/١٨م.

(٣٥) جريدة مصر، العدد(١٥٤٠٨)، ١٩٥٢/٨/٤م.

(٣٦) نفسه(١٥٤٠٨)، ١٩٥٢/٨/٤م.

(٣٧) نفسه، العدد(١٥٤٠٩)، ١٩٥٢/٨/٥م.

(٣٨) الأهرام، العدد(٣٤١٧٥)، ١٩٥٣/١/٢١م.

(٣٩) الأهرام، العدد(٢٤١٧٦)، ١٩٥٣/١/٢٢م.

(٤٠) ميلاد حنا: المقال سابق.

(٤١) **سلامة موسى** مصلح من طلائع النهضة المصرية، ورائد الاشتراكية المصرية، ومن أول المروّجين لأفكارها. ولد في قرية **بهنباي** وهي تبعُدْ سبعةْ كيلو متراتْ عن الزقازيق، لأبوين قبطيين .عرف عنه اهتمامه الواسع بالثقافة، واقتناعه الراسخ بالفكر كضامن للتقدم والرخاء. انتمى سلامة موسى لمجموعة من المثقفين المصريين، منهم **أحمد لطفي السيد**، الذي نادى بتبسيط اللغة العربية وقواعد نحوها والاعتراف بالعامية المصرية .وكانت حجتهم أن اللغة العربية لم تتغير لأجيال، وأن معظم المصريين أميون، مما دعا موسى وآخرون للمطالبة بالكتابة بالعامية. تتلمذ على يديه **نجيب محفوظ** الذي يؤثر عنه قوله له "عندك موهبة كبيرة، ولكن مقالاتك سيئة" الأمر الذي دفع نجيب محفوظ إلى العناية في انتقاء مواضيعه. للمزيد انظر www.wikipedia.org

(٤٢) ميلاد حنا: المقال سابق.

(٤٣) تشكل هذا الحزب عام ١٩٤٠، كرد فعل على الابتعاد السياسي الذي كان يعاني منه الأقباط، ولم يكن حزبًا سياسيًا رسميًا، فقد كان من أحزاب الضغط السياسي، وكان بقيادة محامي الأقباط البارز رمسيس الجبروي الذي كان مؤيدًا قويًا للوفد قبل رحيل مكرم عبيد منه ١٩٤٢م.

(44)Ibrahim. Vivian: op.cit, p163.

(45)Ibid, p163.

(٤٦) ميلاد حنا: المقال السابق.

(٤٧) مذكرات صلاح نصر، الصعود، الجزء الأول، دار الخيال، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ص١٧٢:١٧٣.

(٤٨) حسن صبحي: المرجع السابق، ص١٢٧.

(٤٩) مذكرات صلاح نصر: المرجع السابق، ص١٧٣.

(٥٠) حسن صبحي: المرجع سابق، ص١٢٨.

(٥١) المصور، العدد(١٤٨٥)، ١٩٥٣/٣/٢٧م.

(٥٢) جريدة مصر، العدد(١٥٦٦٤)، ١٩٥٣/٦/٢٠م.

(٥٣) نفسه، العدد(١٥٦٦٦)، ١٩٥٣/٦/٢٣م.

(٥٤) نفسه، العدد(١٥٦٦٨)، ١٩٥٣/٦/٢٥م.

(٥٥) نفسه، العدد(١٥٦٦٩)، ١٩٥٣/٦/٢٦م.

(٥٦) نفسه، العدد(١٥٦٧١)، ١٩٥٣/٦/٢٩م.

(٥٧) توفيق دوس: لماذا نؤيد الجمهورية ونرحب بها، مصر، العدد(١٥٦٦٥)، ١٩٥٣/٦/٢٢م.

(٥٨) صلاح سالم: الجلاء، (د.ن)، (د.ت)، ص ص١٣:١٤.

(٥٩) مذكرات صلاح نصر: المرجع السابق، ص٢٨٩.

(٦٠) خالد عبدالحميد محمد غازي: العلاقات السياسية المصرية البريطانية(١٩٥١-١٩٥٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، قسم التاريخ،٢٠٠٧م، ص١٢٢.

(٦١) وضعت بريطانيا عدد من البنود لتكون موضع نقاشها منها الآتي:-

- انسحاب مرحلي للقوات البريطانية من الأراضي المصرية.
- الحفاظ على قاعدة قناة السويس في السلم والحرب.
- المشاركة المصرية في منظمه الدفاع المشترك التي تشمل فرنسا والولايات المتحده الأمريكية.

عدم إشراف الحكومة المصرية على المنشآت البريطانية التي تقع تحت إشراف البريطانيين، والاكتفاء فقط بالإشراف على منطقة القناة.للمزيد انظر... هبه شوقي إسماعيل: حركة الكفاح المسلح في القناة(١٩٥١-١٩٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، قسم التاريخ، ٢٠١٥م، ص ص١٦٩:١٦٨.

(٦٢) هبة شوقي إسماعيل: المرجع السابق، ص ص١٦٨:١٦٩.

(٦٣) نفسه، ص ص(١٧٠:١٧٣، ١٧٥:١٧٦، ١٨٧:١٧٩).

(٦٤) معهد تدريب ضباط الشرطة: جمال عبدالناصر والقومية العربية والثورة الاجتماعية ومحاربة الاستعمار، الكتاب الأول، القاهرة، ١٩٧١م، ص١٢١.

(٦٥) هبه شوقي إسماعيل: المرجع سابق، ص١٨٠.

(٦٦) مصر العدد(١٦٠٦٨)، ١٩٥٤/١٠/٢٠م.

(٦٧) نفس العدد والتاريخ

(٦٨) مصر، العدد(١٦٠٦٩)، ١٩٥٤/١٠/٢١م.

(٦٩) نفسه، العدد(١٦٠٧٠)، ١٩٥٤/١٠/٢٢م

(٧٠) نفسه، العدد(١٦٠٧٠)، ١٩٥٤/١٠/٢٢م.

(٧١) نفسه، العدد(١٦٠٧٣)، ١٩٥٤/١٠/٢٦م.

(٧٢) أ.أجاريشيف: ناصر، ترجمه: سلوى أبو سعده، أحمد شرف، دار التقدم، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ص٢١٥:٢١٦.

(٧٣) معهد تدريب ضباط الشرطة: المرجع سابق، ص١٢٣.

(٧٤) لطيفة محمد سالم: أزمه السويس(١٩٥٤-١٩٥٧م)، جذور، أحداث، نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٦م، ص ص١٣٣،١٣٥.

(٧٥) أ.أجاريشيف: المرجع سابق،ص٢١٧.

(٧٦) لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص ص١٣٥:١٣٦

(٧٧) نفسه، ص ص١٣٩:١٤٠.

(٧٨) مذكرات صلاح نصر: المرجع سابق، ص٣٩٥.

(٧٩) خالد أبوالليل: التاريخ الشعبي لمصر في فترة الحكم الناصري رؤية جديدة من وجهه نظر المهمشين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ص٢٧٥،٢٧٧،٢٧٨.

(٨٠) جريدة مصر، العدد(١٦٦٠٢)، ١٩٥٦/٧/٢٧م.

(٨١) عبدالرحمن الرافعي: ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م، تاريخنا القومي في سبع سنوات (١٩٥٢-١٩٥٩م)، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٧٢.

(٨٢) جريدة مصر، العدد(١٦٦١٨)، ١٩٥٦/٨/١٥م.

(٨٣) تتشكل هيئة المنتفعين من مندوبين عن عصبة الدول الثماني عشرة لمؤتمر لندن، ولم يكن هدفها واضحًا إذ تعين على الأعضاء الاجتماع لتوصيف وظيفتها واقترح جون فوستر دالاس John foster dallasأن تكون بمثابة شركة جديدة للقناة تعمل بالوكالة عن المنتفعين وتمارس نيابة عنهم الحقوق التي كفلتها لهم اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨م، للمزيد انظر....لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص١٩٥.

(٨٤) فوزي عطوي: جمال عبدالناصر رائد التاريخ العربي الحديث، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٧٠م، ص١٩٩.

(٨٥) جريدة مصر، العدد(١٦٦١٩)، ١٩٥٦/٨/١٦م.

(٨٦) نفسه، العدد(١٦٦٤٦)، ١٩٥٦/٩/١٨م.

(٨٧) نفسه، العدد(١٦٦٢٣)، ١٩٥٦/٨/٢١م.
(٨٨) جريدة مصر، العدد(١٦٦٢٤)، ١٩٥٦/٨/٢٢م
(٨٩) نفسه، العدد(١٦٦٢٦)، ١٩٥٦/٨/٢٤م.
(٩٠) نفسه، العدد(١٦٦٤٦)، ١٩٥٦/٩/١٨م.
(٩١) نفسه، العدد(١٦٦٤٩)، ١٩٥٦/٩/٢١م.
(٩٢) نفسه، العدد(١٦٦٤٧)، ١٩٥٦/٩/١٩م.
(٩٣) مصر، العدد(١٦٦٦٠)، ١٩٥٦/١٠/٤م.